

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن.
قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

اللهم الهما الرشيد
واليقين الثابت والفوز
بأعلى الدرجات في جنات
النعيم يارب العالمين .

مشاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد: 866 الخميس 5 محرم 1420 هـ - الموافق 22 أبريل 1999 م -
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن سفرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر
الربسوني

• ضمور هذا العدد

2

أخبار العالم الإسلامي

4

الزكاة من مفاخر
التكاليف الإسلامية

7

دروس من الهجرة

8

تأملات وخواطر

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعلن :

لابد من التشاور مع جلالة الملك قبل موعد الإعلان
عن الدولة الفلسطينية الذي يصادف الرابع من ماي القادم.



وقال - إننا استمعنا إلى نصائح صاحب
الجلالة بهذا الخصوص وهي نصائح غالبة
وتمسكة وهامة سننقلها إلى القيادة
الفلسطينية التي ستجتمع يوم 27 أبريل
الجارى. وأعرب الرئيس الفلسطيني عن
تشكراته لجلالة الملك باسمه شخصيا وباسم
القيادة الفلسطينية وباسم الشعب الفلسطيني
على المواقف الأخوية والقومية لجلالة الملك مع
القضية العادلة للشعب الفلسطيني باعتبار
جلالته رئيسا للجنة القدس.

وأوضح السيد عرفات في تصريح
صحفي بعد زوال الشللاء بمطار مراكش
المثارة الدولي قبيل مغادرته المغرب أنه
أطلع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
خلال استقباله له أمس بالقصر الملكي
بمراكش على الوضع الفلسطيني على ضوء
اقتراب تاريخ ربيع ماي 1999 موعد انتهاء
المرحلة الانتقالية والتي - من حلقا بعدها
أن نعلن دولتنا الفلسطينية وعاصمتها
القدس الشريف ..

في ختام زيارة الرئيس الفلسطيني
ياسر عرفات التي استقبل خلالها من طرف
صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني قال في
تصريح للصحافة بمطار مراكش المثارة أن
زيارته للمغرب تأتي قبيل الرابع من ماي
وهو موعد الإعلان عن قيام الدولة
الفلسطينية.

وأضاف أنه مع اقتراب هذا التاريخ -
لابد لنا من أن نتشاور مع جلالة الملك
الحسن الثاني رئيس لجنة القدس عن
أحسن الطرق التي نواجه بها هذه المرحلة
الهامة والخطيرة . وقال - نحن حريصون
على سماع إرشادات جلالة الملك وعلى
العمل بها ..

وأشار إلى أن تاريخ الرابع من ماي -
يدشن مرحلة انتقالية كنا قد وقعنا عليها
في البيت الأبيض الأمريكي تحت إشراف
الرئيس - بيل كلينتون - وبرعاية روسيا
والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي
والفريق ومصر والأردن وبحضور وزير
الخارجية الياباني وممثل الأمين العام
للأمم المتحدة.

وأضاف أن هذا الحضور يدل على أن
الاتفاق الذي وقعناه ليس اتفاقا بيننا وبين
الإسرائيليين إنما هو اتفاق دولي ينبغي
على إسرائيل أن تحترمه.

وشرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات
بان نتائج زيارته للمغرب كانت - هامة
وإيجابية وبناءة ..

كلمة الحداد مفهوم الإسلام للحياة

الاستاذ الدكتور (أحمد ابن شقرون)

(الربيع - ربيع - ربيع - ربيع)

الإسلام دين لا يمكن أن ننصروه منعزلا عن المجتمع
ولا يجوز لمعتنقه أن يترك الجماعة ويسلك سلوكا فرديا
لا يتحمل المسؤولية الاجتماعية. يقول: الرسول، صلى
الله عليه وسلم : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .
فالإسلام دين جاء لرفع مكانة الإنسان، والإنسان
اجتماعي يفطره مضطر للعيش مع أبناء نوعه، ولذلك
يجب أن ينحلي في سلوكه بأخلاق الإسلام - قال: عليه
الصلوة والسلام - المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ومن يده إلا بالحق ..

ومفهوم الدين في نظر الإسلام ليس إقامة الشعائر في
المعابد والمناسك . فقط ، بل المطلوب ممارسة الحياة
الدنيا، وقد رسم الإسلام حدودا أخلاقية وصحية لكل
عمل من أعمال الحياة اليومية ، حتى كيفية مضغ
الطعام والنوم والجلوس والعلاقات الزوجية الخاصة،
وجعل ذلك كله من أجزاء الدين وأقسام العبادة، فلا
تنقضي عبادة المسلم بانتهاء وقت صلاته وصيامه
وحجه، بل أنه يتعبد في كل لحظة من لحظات حياته.

وإذا كان أداء الشعائر يلتزم بنصوصها وأزمته محددة
مرسومة لا تتبدل فإن أداء العبادة الأخرى مرتبط
بملاسات وأوضاع دائمة التغير والتبدل في مجرى
هذه الحياة الدائبة على الحركة والتطور، وتكليف
المسلم في هذا المجال هو متابعة هذه الحركة وتكييفها
وبرايتها وتوجيهها بما يتفق مع المصلحة ويحفظ
الكيان، ويبلغ الأذى ويمنع الشرور. وعادة ذلك لابد أن
تكون بصفة دائمة . ونشاطا لا يفتت، ووعيا لا ينحسر عن
مجال الحقائق والوقائع والملاسات الراهنة. ومن هنا
كان من التكاليف العبادية في الإسلام النظر في
الحوادث وتدبر العلل والنتائج في مجرى الوقائع
التاريخية وتقديم الأمم وتخلفها وارتفاعها وسقوطها
للتنكب عن المزالق وانتهاج السبيل السوي، فنبه المسلم
إلى أن مصيره بيده إن شاء إلى خير، وإن شاء إلى شر،
قال الله تعالى في سورة هود: وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم وأهلها مصلحون.

ومن هنا صرح القرآن الكريم بمنتهى الوضوح أن
الإيمان مقدمة تترتب عليها نتيجة، هي الفلاح والنجاح،
ومالم تترتب هذه النتيجة فالإيمان مفقود أو أنه زائف،
قال الله تعالى في سورة الأعراف : ولو أن أهل القرى
آمَنوا واتَّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ..
وعبر القرآن عن رسالات الرسل بكلمة - أَمْرَان -
وصرح بأن وظيفة المؤمن هي إقامة هذا الميزان بالحق -
في سورة الحديد: ولقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقيم الناس بالقسط.

فرسالة الرسل هي تعيين الميزان للبشر، ووظيفة البشر
هي إقامة القسط في حياتهم بواسطة هذا الميزان، لتقوم
الحياة على حد الاعتدال والتوسط فلا إفراط ولا تفريط،
وهذا هو طريق العبادة والقربة إلى الله في الإسلام.

ندوة البيعة لمكتب اتحاد المحامين العرب بالداخلية .

محكمة العدل الدولية استعملت سنة 1975 كلمة الولاء والبيعة في أدبياتها.

أكدت المحكمة أنه فعلا كانت بين سلاطين المغرب
والقبائل الموجودة بالصحراء روابط الولاء والبيعة

الإنسانية، نظاما يعكس الانظمة القانونية
الرئيسية.
ويراي الأستاذ تاج الدين فإن هذا لم يكن
يعني على الإطلاق أن القوانين الدولي
الأوروبي وحده الذي ينبغي أن يسود، بل
يعني بشكل واضح النضال الحضارية
الإنسانية بما فيها الحضارة العربية
الإسلامية التي تركت بصمات في الفكر
الغربي، مضيفا أن هذا الموضوع جدد سنة
1947 حينما اجتمعت الجمعية العامة للأمم
المحدة وعينت لجنة القانون الدولي لتدوين
مقتضيات القانون، متسائلا بأي حق يحاول
شؤلاء أن يفرغوا مفهوم السيادة، المرتكز من
منطلق مفهوم تاريخي وإطار ديني ومثل
حضارية راسخة في جذور التاريخ،
ليلبسونا بمفهوم أقل ما يقال عنه أنه يرتبط
بالسيادة الإقليمية ..

بعملها الإرادي تتعلق بتعامل منطقي مع
واقع ممارسة السلطة السياسية في البلدان
الإسلامية منذ أن بايع المسلمون رسول الله
صلعم، خاصة، بيعة الرضوان.
وإذا كانت البيعة مشروطة بتنفيذ
مقتضياتها فإنها، دائما، كانت في المغرب
مكتوبة وترتكز على نوع من التدرج الهرمي ولا
تقتصر على فئة دون أخرى، علما أنها ليست
بالنظام الشكلي المحكوم عليه بالجمود.
فبعد سنة 1924 التي أسست فيها جمعية
عصبة الأمم لجنة الخبراء لتدوين القانون
الدولي الذي هو قواعد عرفية ارتأتها الدول
في علاقاتها، تم التفكير جديا مع استقرار
عصبة الأمم والمنظمة العالمية ونهاية الحرب
في صياغة هذه القواعد من طرف لجنة
الخبراء التي قالت آنذاك :

إن عليكم أن تأخذوا بعين الاعتبار في
عملية التدوين الأشكال الكبرى للحضارة

في إطار اشغال الدورة الاولى لسنة 1999
للمكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب
المنعقدة بالرباط، ما بين 15 و 18 أبريل
الجارى قام وفد الاتحاد يوم الجمعة المنصرم
بزيارة لمدينة الداخلية، حيث اطلع على
مجموعة من المرافق الاقتصادية والاجتماعية
وتدارست الندوة العلمية المسطرة في
برنامجها، والمتعلقة ب - البيعة من أجل
سيادة ترابية كاملة لضمان تحقيق الشريعة
الإسلامية وتطبيق القانون الدولي - .

وقد تدارب على تناول هذه الندوة كل من
الاستاذة سعيدة العلوي وسعيد بور بية وتاج
الدين الحسيني، الذين شرحوا مفهوم البيعة
لغة وفلها ومشروعيتها وعناصرها وأجزاءها
وكذا أنواع البيعة في الإسلام والشروط
والإطار الذي تمارس فيه، إضافة إلى مفهوم
السيادة وعلاقته بالقانون الدولي ...
وأوضح المتحدثون أن البيعة المتميزة

للقارئ استراحة

ورق وشوك

وصف أبو الدرداء حال الناس فقال : كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه .

كلمات مضيئة

- * ليس مع طاعة الله خوف ولا معصية آمن.
- * لا يغرنك صحة نفسك وسلامة أمرك.
- * الحزم أسد الأراء، والغفلة أضر الأعداء.
- * أفضل الناس من لم يفسد الشهوة دينه.
- * ما عز من أذل جيرانه، ولا سعد من حرم إخوانه.

رأس العبادة

سئل إبراهيم بن أدهم عن العبادة فقال: إن رأس العبادة الفكر والصمت إلا من ذكر الله، لقد بلغني عن لقمان أنه سئل: يا لقمان، ما بلغ من حكمك؟ فقال: لا أسأل عما قد كفت، ولا أتكلف ما لا يعنيني، ثم قال إبراهيم بن أدهم: إنما ينبغي للعبد أن يضمن أو يتكلم بما ينتفع به.

ثلاث منازل

قال بكر بن عبد الله لابنه : أنزل الناس منك ثلاث منازل، فأجعل من هو أكبر منك سنا بمنزلة والدك، ومن هم قريبك بمنزلة أخيك، ومن هم دونك بمنزلة ولدك، ثم انظر أي هؤلاء تحب أن تهتك له سترا أو تبدي له عورة.

جودة الخط

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ قال: إذا اعتدلت أقسامه، وغالت ألفه ولامه، واستقامت سطوروه، وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونوه ولم تشتبه رأؤه ونونوه، وأشرف قرطاسه، وأظلمت أنفاسه، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العقول تسمره، وقدرت فصوله واندمجت أصوله وتناسبت دقيقه وجليله، وخرج من نمط الوراقين: بعد عن تصنع المحررين، وقام لصاحبه مقام النسبة بالحلية.

المجتمع الفاضل

أحب أن يعيش ولدي فردا من أفراد هذا المجتمع الهائل، يصارع العيش ويغالبه، يزاحم العاملين بمنكبيه، ويفكر ويروى ويجرب ويختبر، ويقارن الأمور بأشبابها ونظرائها، ويستنتج نتائج الأشياء من مقدمها، ويعثر مرة وينهض أخرى، ويخطئ حيناً ويسبب أحياناً، حتى تستقيم له شؤون حياته.

كراهية الباذنجان

كان أبو الحارث حمير بكره الباذنجان كراهية شديدة، ولما علم بذلك محمد بن يحيى بن خالد، دعاه وأمر الطباخ أن يجعل الباذنجان في جميع الطعام، وحضر أبو الحارث فكلما قدم لون من الطعام وهم بالأكل منع ما يراه، إلى أن ضاق، فأقبل بأكل بدقة المائدة فعض. فقال: أسقوني ماء لا باذنجان فيه!

باب التوفيق أغلق

قال شفيق بن إبراهيم : أغلق باب التوفيق عن الخلق من سنة أشياء : اشغالههم بالنعمة عن شكرها، ورغبتهم في العلم وتركهم العمل، والمسارة إلى الذنب وتأخير التوبة، والاعتزاز بصحة الصالحين وترك الاقتداء بفعالهم وإدبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها، وإقبال الآخرة عليهم وهم عنها معرضون.

أخبار العالم الإسلامي

الصهاينة يسعون لإنشاء صندوق دولي لاستعادة أموالهم من العرب

من المتوقع أن تبدأ قريباً الأوساط الرسمية في دول عربية الاستعداد بمبلغات اليهود العرب المتوافرة في أرشيفها.. توقعا لبدا حملة صهيونية كبيرة للمطالبة بما يزعمون أنه ممتلكاتهم التي تركوها وراءهم قبل الهجرة لفلسطين عام 1948 إضافة لتعويضات عن هذه الممتلكات.

وقد وصل للعديد من العواصم العربية تقارير من عواصم أوروبية تؤكد بدء الكنيست - البرلمان الصهيوني - بالتعاون مع منظمات يهودية كبرى أبرزها المؤتمر اليهودي العالمي - حملة كبيرة لحصر هذه الممتلكات عبر الوثائق وشهادات الأحياء والزيارات لبعض الدول العربية تمهيدا للمطالبة بتعويضات عنها قريباً أو في حالة مطالبة دول عربية بتعويضات عن أضرار سببها الاحتلال الصهيوني لأراضيها، أو لمبادلتها بالتعويضات التي

طالب بها الطرف الفلسطيني للاجئين الفلسطينيين في حالة استئناف مفاوضات الوضع النهائي. ووضعت لجنة في الكنيست الخطط الفعلية لإنشاء مركز لتسجيل الوثائق وإفادات الشهود حول ثمن الأملاك التي يزعمون أن يهود البلاد العربية قد تركوها وراءهم عندما هاجروا.

وعين نائب الكنيست - إبراهيم هيرشسون - أحد صفوف الليكود رئيساً لهذه اللجنة. وأجرت هذه اللجنة اتصالات بالفعل مع منظمة - المؤتمر اليهودي العالمي - باعتبارها أكبر المنظمات الصهيونية في العالم. إذ يقع مقرها في نيويورك ولها فروع في 70 دولة، بل وتتمتع بعضوية الأمم المتحدة واليونسكو والمجلس الأوروبي واليونسيف بصفاتها هيئة غير حكومية.. كما أن لها خبرتها في قيادة حملة سابقة على المصاريف السويسرية توجت بالنجاح في النهاية لصالح اليهود.

ويتعلق الأمر باليهود العرب الذين كانوا يعيشون في دول عربية هي: مصر، والعراق، وسورية، وليبيا، واليمن،

وتونس، والمغرب، والجزائر، ولبنان. إضافة لإيران، لأن الأملاك المزعومة تنقسم إلى ثلاث فئات: الأولى - الممتلكات الفردية الخاصة لأشخاص معروفين، و - الثانية - ممتلكات الطائفة اليهودية في هذه البلاد بشكل عام مثل المعابد والمدارس وغيرها، أما - الثالثة - فهي ممتلكات اليهود غير المعروفين أو الذين ماتوا.

وقد قدرت اللجنة التي شكلها الكنيست عدد المستحقين للتعويضات بـ 600 ألف شخص، في حين تقدر المنظمات اليهودية العالمية أعدادهم بمليون يهودي، أما التقديرات المالية لقيمة التعويضات فيرفض الصهاينة على الجانبين تحديدها بدقة، مكتفين بالقول إنها تفوق تعويضات الأوروبيين لليهود وتقديراتها الأولية لا تقل عن - عشرات مليارات الدولارات - . وقد وجد بعض الصهاينة هذه اللعبة مفيدة لهم في فترة الانتخابات المقبلة واجتذاب أصوات اليهود الشرقيين، فسعوا للعب على هذا الوتر.. أيضاً لوحظ أن الأوساط الصهيونية قد بدأت تمهد لحملة الإبرتنزاز هذه بالحديث عن عمليات اضطهاد وضغوط تعرض لها اليهود العرب في البلاد التي كانوا يعيشون فيها بحيث اضطروا للتخلي عن ممتلكاتهم أو بيعها بأثمان بخسة تستوجب - كما يروجون - الحصول على تعويضات أخرى غير الممتلكات المزعومة.

فقد زعم أحد هؤلاء الصهاينة الذين يتابعون هذا الملف - وهو - يعقوب ميرون - الخبير بوزارة العدل الإسرائيلية - أن يهود مصر قد تعرضوا لاضطهاد وتغيب ومذابح جماعية عام 1945م، وأن يهود سورية تعرضوا لمذابح مماثلة عام 1947م، أما يهود العراق فزعم أنهم تعرضوا لمذابح جماعية على غرار - البوحيوم - كلمة روسية تعني الإبادة الجماعية - التي تعرضوا لها في روسيا! وقد بدأ النشاط يدب في أوصال - المنظمة العالمية لليهود البلاد العربية -

الأسرة المسلمة وإشكالية التعليم في العالم الإسلامي موضوعان لجائزة مؤسسة آل ثاني القطرية العالمية

البحث العلمي من حيث المنهج والإحاطة والتوثيق وسلامة الأسلوب والجدة والابتكار.

3- أن تعد البحوث خصيصاً للجائزة وأن لا تكون قد قدمت لأي جائزة أخرى.

4- آخر موعد لاستلام البحوث 30 أبريل 2000 م.

الجائزة

حددت قيمة الجائزة في خمسة وسبعين ألف ريال قطري.

لذا فإن الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تحت الباحثين المغاربة على المشاركة في هذه الجائزة العلمية الهامة.

توصل المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ببلاغ يتعلق بجائزة مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني بدولة قطر فيما يلي تفاصيلها :

يدور موضوع هذه الجائزة العالمية لسنة 2000 حول ما يلي :

أولاً - الأسرة المسلمة في العالم المعاصر.

ثانياً - إشكالية التعليم في العالم الإسلامي.

شروط الجائزة

1- أن لا يكون البحث أول الدراسة المقدمة لتليل الجائزة قد نال صاحبه درجة علمية جامعية.

2- أن تتوفر في البحوث خصائص

باكو

تتصدر الأذربيجان قائمة الدول المتعرضة لحملات التنصير، هذا ما صرح به رئيس دائرة الشؤون الدينية الأذربيجاني مصطفى إبراهيموف، مضيفاً أنهم قاموا بتحديد المنظمات التي تقوم بأنشطة تنصير في أذربيجان، لوضعها تحت المراقبة. وقال: إن بمقدور الكنائس الروسية تلبية حاجة النصاري القاطنين في أذربيجان الذين يصل عددهم إلى 150 ألف شخص.

ويذكر أن الرئيس الأذربيجاني كان قد أصدر قراراً حظر فيه قيام الأجانب بأنشطة دعائية دينية في البلاد، إلا أن منظمات التنصير المختلفة قامت عن طريق صحف وكتب ونشرات ذات طابع ظاهري بريء بأنشطة لنشر النصرانية في أذربيجان منذ عام 1991م، مستهدفة رفع نسبة النصاري في أذربيجان إلى 20 في المائة حتى الألفية الجديدة، مما أدى إلى قيام السلطات الأتزية بإغلاق المنظمات بعد ثبوت مخالفتها.

وفي هذا الصدد فإن محكمة العدل الدولية اعترفت سنة 1975 بشكل صريح حينما اجابت عن السؤال المحوري والجوهري التالي : هل كانت للمغرب علاقات سيادة مع إقليم الصحراء قبل أن تستعمره إسبانيا، أم لم تكن له علاقات على الإطلاق ؟ وبوأن الدخول في التفاصيل يقول : "رُسِّدَتْ آنحسبني فإن المحكمة استعملت لأول مرة في أدبياتها كلمة الولاء والبيعة وأكدت : انه فعلا كانت بين سلاطين المغرب والقبائل الموجودة بالصحراء روابط الولاء والبيعة، وأن هذه الروابط ذات طبيعة قانونية، علما أن الرابطة في القانون تعني : أساسا، رابطة السيادة، التي لم يظهر مفهومها الحديث في المجتمعات الغربية إلا في القرن 16، إذ أن هذا المفهوم أربنط في أقرب بالدولة الإقليمية.. ونعادل البيعة في قيمتها القانونية حتى على مستوى معايير القانون الدولي

ندوة البيعة لمكتب اتحاد المحامين العرب بالداخلية

تتمة

الذي وضعه الغرب، مفهوم الولاء للدولة وسيادة الدولة .. وخلص الحاضر إلى أن سكان الصحراء التي كانت مجالاً شاسعاً لممارسة علاقة السيادة دون أن تضع الحدود على الخرائط يمارسون نجدد البيعة عبر المؤسسات المقدسة للبلاد من خلال مشاركتهم في المجالس المحلية وممارسة السلطة في الأقاليم والتصويت على الدساتير المتعددة، إضافة إلى علاقتهم مع المؤسسات التشريعية والjudicial التنفيذية .. وللاشارة فإن أشغال الدورة الأولى لسنة 1999 لاتحاد المحامين العرب بالمغرب انعقدت بالرباط تحت شعار : المحاماة رسالة إنسانية ودعامة لنوطيد الحق وإرساء قواعد الديمقراطية .. وانتهت أشغالها يوم الأحد الماضي .

إعداد الأستاذ : محمد بن أحمد الأصراني

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

زوجته لا تزور أبويها أو أقاربها مما يؤدي إلى قطع صلة الأرحام. وحينما يطلب منه التراجع بعذر بأنه أقسم وإذا تراجع فإنه سيحنت، مع أن الحل موجود في قول النبي صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه. وإذا ساق الخطيب مثل هذا الحديث يكون قد ساهم في حل مشكلة اجتماعية كثيرة الوقوع.

ومثل بدع الجنائز كالتشبيب بظاهرة وجوب الذبح قبل إخراج الميت من منزله لدفعه وغير ذلك من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان... وبما أن العبادة هي المظهر العملي والتطبيق الفعلي للعقائد الإسلامية فيجب بالخطيب أن يصحح مفهوم العبادة في الإسلام، فبعض الناس ضيقوا دائرتهم حصروها في المسجد، والبعض الآخر حصروها في أركان الإسلام، والذين ضيقوا دائرة العبادة يكونون قد فصلوا الدين الإسلامي عن المجتمع وعن الحياة العامة، بينما الإسلام في إرشاداته وتوجيهاته الشاملة مرتبط بالمجتمع والحياة ارتباطا قويا، فتقديم مساعدة مادية أو معنوية للاح المسلم أو دفع المضار عنه أو إدخال السرور عليه يعتبر عبادة في نظر الإسلام، والمسلم الذي يعمل لكسب رزقه بعرق جبينه وفكره بواسطة العمل في الفلاحة أو الاشتغال بالتجارة أو الوظيفة مع الدولة أو يشغل بالهن الحرة أو الأعمال اليدوية، مثلا، يعتبره الإسلام عبادة لله إذا التزم أثناء ذلك العمل بالمعروف والإحسان والبعد عن المحرمات أو الشبهات، وراعى خلق الصدق والوفاء بالعهود والأمانات. الخ.

والموظف في إدارته بالمعنى العام للوظيفة والمسؤولية - إذا أنجز مصالح المواطنين بإتقان وإخلاص وصدق وامانة ونزاهة واستقامة، وحافظ على ما أوثمن عليه من أسرار وأموال، ودون استغلال لنفوذه وجاهه لغرض مصالح خاصة على حساب المصالح العامة، ودون أن يمد يده إلى ما حرم الله من رشوة واختها الهدية مقابل قيامه بعمل ما، واستغل ساعات العمل الصباحية: المسائية في تحقيق ما كلف به وأنجزه في أقرب وقت ممكن، دون تهاون أو تفصيص، وقنع براتبه النظيف وجهده الشريف فإنه - أثناء ذلك - يكون قد عبد الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، واستحق من الله اعظم الأجر والثواب.

1 - خطب الخطيب: لإسماعيل الخطيب.

المبدآن التي دامت أكثر من عشرين سنة، فإنني أرى أن الخطيب يبدأ: - أولا بتصحيح العقيدة الإسلامية التي شابها كثير من المغفطات الفاسدة والبدع الضالة، من ذلك على سبيل المثال: - عدم تطبيق الآداب الشرعية الواردة في زيارة القبور أو الجهل بهذه الآداب فعلى الخطيب تنبيه المصلين إلى هذه الآداب دون تشهير... من ذلك على سبيل المثال: - النذر للأضرحة مع أن النذر عبادة وطاعة لله يقول النبي صلى الله عليه وسلم: من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه. - والذبح عليها مع أن الله تعالى يقول: إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر. أي انحر

نظمت نظارة الأوقاف والنورون الإسلامية بتازة أواخر السنة الماضية دورة تدريبية لفائدة خطباء الجمعة بإقليم تازة.

وقد شارك الأستاذ : محمد الأصراني بهذا العرض حول بعض التوجيهات المتعلقة بمواضيع خطبة الجمعة والذي ندرجه، فيما يلي،

الله واثروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. آية: 9.

إيجاز الخطبة:

دل الهدي النبوي على مشروعية تقصير الخطبة، عن جابر بن سمرة قال: كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت صلاته قصدا: بخطبته قصدا، والقصد هو الوسط بين الطرفين، وهو المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفریط والإعراط، وروي عن عمار قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم-

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فقبل الدخول إلى الموضوع ينبغي التعرض إلى بعض النقط المتعلقة بخطبة الجمعة.

الخطبة في اللغة:

جاء في القاموس المحيط: وخطب الخطيب على المنبر خطابة بالفتح وخطبة بالضم وذلك الكلام خطبة، أيضا، أو هي الكلام المنشور المسجع، ونحوه رجل خطيب حسن الخطبة بالضم.

وفي المصباح المنير: الخطبة ضم الخاء مشتقة من الخطاب الذي هو الكلام بين متكلم وسماع، فيقال في الموعظة، خطب القوم وعليهم من باب قتل خطبة بالضم... رجمها خطب مثل غرفة وغرف فهو خطيب والجمع خطباء، وهو خطيب القوم إذا كان هو المتكلم عنهم.

الخطبة في التشريع:

الخطب المشروعة هي: 1 - خطبة الجمعة. 2 - خطبة عيد الفطر. 3 - خطبة عيد الأضحي. 4 - خطبة الكسوف. 5 - خطبة الخسوف. 6 - خطبة الاستسقاء.

وقد ثبت في السنة الصحيحة أن الرسول صلى الله عليه وسلم - خطب في هذه المناسبات المذكورة.

خطبة الجمعة:

نقل القرطبي في تفسيره: أن أول جمعة جمعتها النبي صلى الله عليه وسلم - بإصحابه كانت عندما قدم المدينة مهاجرا، فنزل قباء يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، فاقام بقباء إلى يوم الخميس وأسس مسجدهم، ثم خرج يوم الجمعة إلى المدينة، فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم، قد اتخذ القوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع بهم وخطب، وهي أول خطبة خطبها بالمدينة وأول جمعة صلاها بها وذلك قبل تأسيس مسجده.

ولقد أمر الله تعالى المسلمين أن يمشوا إلى سماع خطبة الجمعة وأداء الصلاة فقال تعالى في سورة الجمعة: يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر

يقول: إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه، فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة. - 1 -

بعد هذا التمهيد أيها الإخوة أقول:

إن رسالة خطيب الجمعة رسالة خطيرة ومسؤولية كبيرة وشريفة في نفس الوقت، قال تعالى: قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين. وقال: ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين.

والخطيب بمثابة الطبيب، الطبيب يعالج مرض الأجسام، والخطيب يعالج مرض النفوس، ويقوم ما أعوج من الأخلاق والسلوك، الطبيب لا يصف دواء واحدا لكل الأمراض، بل يعطي كل مريض ما يناسب داءه ويعالج علته، فكذلك الخطيب يقدم من العلاجات النفسية والروحية ما يناسب مخاطبيه، جاعلا نصب عينيه قول الله تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. وقوله سبحانه: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

وبما أن أمراض المجتمع متنوعة ومتشعبة، فيظهر لي - حسب تجربتي المواقعة في هذا

لربك. يقال عليه الصلاة والسلام: لعن الله من ذبح لغير الله... وهو جزء من حديث.

- وطلب الشفاء منها وغير ذلك مما يتنافى مع عقيدة المسلم الصافية.

- يضاف إلى ذلك ترك الاشتغال الضرورية والمصالح المادية للقيام بزيارتها مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى. أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

- ومن ذلك الإيمان، فقد اختلطت عند بعض الإخوة اليقين الشرعية باليمين الغير الشرعية، واعتقد البعض أن الحلف بالولي مثل الحلف بالله، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت.

- مع التنبيه إلى أن اليمين شرعت لإثبات حق أو دفع باطل، فلا تتخذ وسيلة لمنع فعل الخير أو الإصلاح بين الناس، قال تعالى: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم.

- وينبغي للخطيب أن يعرض لظاهرة تقع مرات عديدة في مجتمعنا: كمن يحلف ألا يزور أخاه، أو يحلف على

توجيهات تتعلق بمواضيع خطبة الجمعة

الخطبة الأولى

كيفية أداء فريضة الحج بصورة مختصرة

إعداد الأستاذ: أحمد السغياني

عضو الرابطة / فرع سلا

أيام، والغدبة بأنواعها الثلاثة يصح أدائها في أي زمان ومكان.

مفسدات الحج

يفسد الحج بالأمور الآتية: - الجماع مطلقا، وفي جميع الحالات. - إنزال المني، ولو بسبب المقدمات باستثناء الخروج الناجم عن الفكر والنظر المفاجئين، بشرط عدم الاستمرارية في ذلك، وفيه هدي ويرتبط على فساد الحج الاتي: - وجوب إنمام مناسك الحج الفاسد.

- وجوب قضائه في النعام القادم. - وجوب هدي عليه. وكل هذا إن حصل شيء مما سبق ذكره قبل رمي جمره العقبة، وطواف الإفاضة ولا يفسد الحج بوقوع ذلك بعد الرمي وحده أو بعد طواف الإفاضة، إلا أنه يجب عليه هدي في هذه الحالة.

ترك واجب من واجبات الإحرام أو الوقوف نهارا، فمن ترك شيئا من هذه الواجبات، وغيرها فعليه هدي، ويندب في الهدي تقديم الإبل على البقر، والبقر على الغنم، فإن لم يستطع الهدي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله في بلد، يجب ذبح الهدي في مكة أو منى.

الفدية: تجب الفدية على الحاج أو المعتمر إذا فعل شيئا يترفعه، وينتفع به، أو فعل ما يزيل عن نفسه الأذى، كقص الشارب، أو الدهن بطيب، أو لم يتجرد من المحيط إلى غير ذلك مما يحصل به ترفعه. أو إزالة أذى، والفدية هي إحدى أمور ثلاث بالنسبة إما ذبح شاة، وبشرط فيها ما بشرط في الأضحية، أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان، أو صيام ثلاث

جمرة العقبة بعد طلوع الفجر، وبه يتحلل التحلل الأصغر، ثم يحلق رأسه، ويجوز له لبس المحيط ثم يأتي مكة فيطوف بها طواف الإفاضة إن أمكن في اليوم الأول، وبه يتحلل التحلل الأكبر، وقد حل له ما كان محرما عليه بالإحرام، ثم يرجع إلى منى فيبيت بها ثلاث ليال إن لم يتعجل، وليلتزم إن تعجل، ويرمي الجمرات الثلاث بعد زوال الشمس من كل يوم من أيام الرمي، مبتدئا بالصغرى فالوسطى ثم الكبرى، وينتهي وقت أداء الرمي بغروب شمس كل يوم من أيام الرمي، ثم يصير قضاء، وفي تأخير الرمي إلى الليل هدي، وكذلك على القارن والمتمتع هدي.

الهدي: هو ما وجب لترك واجب كترك الرمي أو المبيت ليلة من ليال منى، أو طواف القدوم أو النزول بقدر حظ الرجال في المزدلفة ليلة النحر أو الحلق أو التقصير، أو

إبراهيم ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط مبتدئا بالصفا، ومنتهيا بالمروة ثم يتحلل -حينئذ- بالحلق أو التقصير إن كان محرما بعمره فيحل له ما كان محرما عليه في وقت إحرامه، وإن كان محرما بحج أو قران استمر على إحرامه ثم عاود التلبية وإذا كان يوم الثامن من ذي الحجة توجه إلى منى فيبيت بها. وهو سنة، ثم يتجه إلى عرفة بعد طلوع شمس اليوم التاسع للوقوف بها، ويقطع التلبية حين وصوله مصلى عرفة بعد الزوال، ويصلي الظهر والعصر جمع تقديم ركعتين ركعتين، فإذا غربت الشمس، ومضى جزء من ليلة العاشر توجه إلى المزدلفة فيصلي المغرب والعشاء جمعا، وقصرا للعشاء، ويدرك الواجب بالنزول بها قدر حظ الرجال فإذا طلع الفجر وقف بالمشعر الحرام - وهذا الوقوف سنة - ثم ينصرف إلى منى فيرمي

ببئدئ الحج بالأحرام من الميقات، وذلك بأن يغتسل المرء على سبيل السنة، ثم يتجرد من المحيط على سبيل الوجوب ثم يصلي ركعتين سنة الإحرام ثم ينوي الإحرام بالحج، فخطب، وهو ما يسمى بالإنفراد أو ينوي الحج مع العمرة وهو ما يسمى بالقران، أو ينوي العمرة وحدها، وبعد التحلل منها ينوي الإحرام بالحج وهو ما يسمى بالتمتع، والصواب أن أفضل هذه الأنواع الثلاثة ترجع إلى حالة الشخص من حيث راحة جسمه ونفسه، ثم بشرع في التلبية، وهي واجبة عند بداية الإحرام فإذا وصل مكة، ودخل المسجد قطع التلبية، وبدا بطواف القدوم إن كان محرما بحج أو قران، وإن كان محرما بعمره بدأ بطواف العمرة، فإذا أتم الطواف سبعة أشواط صلى ركعتي الطواف بأي مكان من المسجد، والأفضل خلف مقام

الزكاة من مفاخر التكاليف الإسلامية

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة / فرع الرباط

الزكاة إحدى دعائم الإسلام الخمس، ويوليها التقدم الفكري في العصر الحديث أهمية بالغة من حيث ما لها من حفظ التوازن بين أفراد المجتمع الإسلامي وتحقيق لفكرة المساواة والعدل بينهم، فضلاً عن ترتيب فوائض أموال المسلمين وصيبتها في قالب تنموي شامل للدولة الإسلامية. فبفرض زكاة يدفعها كل فرد لبیت المال، وبمناخضة عمليات المبادلات التي لا ضابط لها، وحبس الثروات، وبمناخضة الديون الربوية والضرائب غير المباشرة التي تفرض على الحاجات الأولية الضرورية وتشجيع التنمية المشروعة لرأس المال، يحتل الإسلام مرة أخرى مكاناً وسطاً بين مجموع النظريات الاقتصادية المعاصرة ومن جعلتها - نظام العولمة - الذي أصبح علماء الاقتصاد يحذر من حدوث ثورات اجتماعية بسبب تطبيقه ضد النظام الرأسمالي العالمي والتي تقودها دول العالم النامي أو دول الأطراف بحيث تنسحب من هذا النظام وتتركه عرضة للانهييار، خاصة بعد الهلاك المالي والاقتصادي الذي أصاب دول جنوب شرق آسيا بسبب تطبيق مبادئه والانهييار بها.

والزكاة في الإسلام حق لا مفر من أدائه على كل مسلم ومسلمة فيما عدا الفقراء والمساكين وعمل الجباية والمؤلفة قلوبهم من الطائفتين على المجتمع الإسلامي وإبناء السبيل والغارمين والمجاهدين في سبيل الله، فهؤلاء معفون منها مؤقتاً حتى تتبدل صفاتهم التي أعفوا في سبيلها. قال تعالى في سورة الزمر/ الآية: 18 - وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة. ويشتر الله سبحانه وتعالى الذين يؤدون الزكاة فقال في سورة المؤمنون/ الآية: 20 - قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون. الآيات: 1-4. كما أُنذِر الذين يمتنعون عن إخراجها فيقول في سورة التوبة/ الآية: 34 - 35. والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيضربهم بعقاب اليوم، يوم يحصى عليها نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم فأنفقوا ما كنتم تكنزون. والكنز هو كل مال لا تؤدي زكاته، وإن لم يكن مدفوناً، أما ما تؤدي زكاته من المال فليس يكنز ولو كان مدفوناً. والزكاة واجبة على كل مسلم، ولو لم يبلغ الحلم، ولو كان سفياً، فيجب على الوصي أن يخرج زكاة مال من هو وصي عليه وتؤدي على الزرع والشمار، والذهب والفضة، وأموال التجارة وعلى كل ما زاد على النصاب. وتتميز الزكاة عن غيرها من ضروب الدفع على الإطلاق بموعدها، فأوجبها الإسلام مرة كل عام وهذا أفضل الأداء، فوجب الزكاة كل يوم أو كل أسبوع أو كل شهر، يضرب برأس المال ويمنع نمائه، قال تعالى في سورة الأنعام: كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده. الآية: 141. كما أن الزكاة ليست نوعاً من الصدقة أو الإحسان يدفعه المسلم، إنما هو حق معلوم، وفي أدائه حفظ أخلاقي واقتصادي للمجتمع الإسلامي، قال تعالى في سورة التوبة/ الآية: 103:

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها - وجاء في سورة الروم/ الآية: 39 - وما آتيتكم من ربا ليبروا في أموال الناس فلا يبروا عند الله. وما آتيتكم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون.

لم يبين القرآن الكريم بالتفصيل ما تجب فيه الزكاة، ولا مقدار الواجب دفعه، وقد بينت السنة ذلك في كتاب كتبه رسول الله ص لمن ولاهم أمر الصدقات. وبين القرآن من تدفع لهم الصدقات وقال في سورة التوبة/ الآية: 60 - إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم.

وهكذا حصرت آية الزكاة المستحقين لها في ثمانية فئات لا يصح تجاوزها، وتجمعها جميعاً فيما عدا العاملين عليها، صفة واحدة هي صفة الحاجة. وقد قدمت الآية في أولوية الاستحقاق ففئتي الفقراء والمساكين، دلالة على أن الهدف الأول من الزكاة هو القضاء على الفقر والعوز حتى أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - اقتصر عليهم بقوله لمعاد بن جبل حين بعثه إلى اليمن: أعلمهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، ثم كانت الفئة الثالثة في ترتيب الاستحقاق هم العاملون عليها أي: جهازها الإداري والمالي، دلالة على أن الزكاة ليست إحساناً موكولاً إلى الفرد وإنما هي وظيفة من وظائف الدولة تقوّل تحصيلها وتوزيعها، وإن لها ميزانية مستقلة عن ميزانية الدولة يعطى منها رواتب الذين يعملون فيها.

أما الفقراء، هم الذين لا يملكون ما يكفيهم، أي الذين لا يستطيعون بحسب قدراتهم ومواردهم أن يوفروا لأنفسهم المستوى اللائق للمعيشة، وهو في الإسلام حد الكفاية لا الكفاف، فيعطون من الزكاة بالقدر الذي يصل بهم إلى حد الكفاية، إذ ليس الهدف من الزكاة إعطاء الفقير درهماً أو ديناراً، وإنما تحقيق مستوى لائق لمعيشته بوصفه إنساناً كرمه الله واستخلفه في الأرض. ومن ثم كانت الزكاة معونة، دائماً، منتظمة حتى يزول الفقر بالفنى، وتزول البطالة بالكسب ويزول العجز بالقدرة.

والمساكين، هم أشد حاجة من الفقراء، وهم في رأي بعض الفقهاء: الذين يسألون، تمييزاً لهم عن الفقراء المتعففين، ويمكن القول إن الفقراء والمساكين صنفان لنوع واحد هم العوز والحاجة. والعاملين عليها، هؤلاء هم الذين يجبونها ويفرقونها ويكتبنونها ويشترط فيهم العدالة والمعرفة بفقته الزكاة. ولا يجوز في رأي البعض كالإمام الشافعي أن يتجاوز ما يتقاضونه ثمن 1/8 المحصل من الزكاة، وذلك اقتصاداً في مصاريف تحصيلها وصرفها. أما المؤلفة قلوبهم، فهم الذين كان النبي، عليه

البخاري ومسلم. على أنه إذا كان ولي الأمر مقبداً في توزيع الزكاة بما لا يتجاوز الفئات الثمانية المنصوص عليها، إلا أنه ليس مقبداً بالتوزيع عليها بالتساوي، فيجوز صرفها إلى صنف واحد، وتفضيل صنف على صنف بحسب الظروف والأحوال، شريطة أن يقدم الأولى فالأولى من أهل الحاجة. ولا تصرف الزكاة في بناء مسجد ولا في تكفين.

وقد جرت أقوال الفقهاء على إعطاء الفقراء والمساكين وسائر المحتاجين من الزكاة، وذلك بحالتها التي تجبى عليها عينا أو نقداً، في حين أن الشريعة لم تنص على وسيلة معينة يلتزم بها المزكي أو ولي الأمر في أداء حق الزكاة، وإنما خوله التصرف فيها بحسب ما تقتضيه المصلحة. ويرى بعض الفقهاء في العصر الحالي أن من أفضل صور أداء حق الزكاة، إقامة المستشفيات والمدارس والملاجئ للمحتاجين كذلك إنشاء مصانع لزيادة العمالة والقضاء على البطالة المفروضة عليهم. إذ أن الهدف الأساسي للزكاة هو القضاء على الفقر وعلاج مشكلة الحاجة علاجاً جذرياً، بنقل المعوزين إلى ملاك والعاطلين إلى عمال. وعليه تستطيع مؤسسة الزكاة حل مشكلة الإنسان، مثلاً، بالنسبة للمشردين بإقامة مساكن شعبية لهم، وحل مشكلة البطالة بإيجاد عمل مناسب لكل محتاج وعاجز وذلك لأن وظيفة الزكاة الأساسية ليست مجرد الإعانة العارضة أو المؤقتة، وإنما هي في تمكين المحتاج من الاكتفاء، ومن إغناء نفسه بنفسه بحيث يكون له مصدر دخل ثابت بغنيه.

والزكاة تؤخذ من المكلفين في كل قرية أو مدينة، إلى بيت المال الرئيسي للزكاة ليتفق على المراكز القريبة من مكان تحصيلها والتي تحتاج إلى معونة. فلا تحمل من أهل بلد إلى غيره إلا أن تكون فضلاً عن حاجتهم. وكما عبر عن ذلك الإمام ابن قدامة: إن المقصود بالزكاة إغناء الفقراء بها، فإذا أبحنا نقلها أفضى الأمر إلى بقاء فقراء ذلك البلد محتاجين.

ولا يقبل طبقاً للنصوص التشريعية الصريحة من كتاب وسنة واجتهاد فقهي من الدولة الإسلامية إهمال تحصيل الزكاة ومباشرة صرفها على مستحقيها بدعوى تفويض الأفراد في ذلك، خاصة لما يؤدي هذا الأسلوب إلى تشجيع ضعف النفوس في عدم إخراج الزكاة، فضلاً عن فوضى وبعثرة حصيلتها الضخمة دون إمكانية الاستفادة منها. ثم إن ما يترك للأفراد هو صدقة التطوع فهي اختيارية، إذا قدمها الفرد فله المثوبة وإذا لم يقدمها فلا إثم عليه بخلاف صدقة الزكاة فهي إجبارية ويأثم من لم يؤدها.

ويسجل التاريخ أن المرابطين والموحدين كانوا يطبقون الزكاة فعلاً في العمل، ثم أخذت تفقد مكانتها تدريجياً، إلى أن أصبح أداؤها متوقفاً على الوازع الديني

للمسلم. أما فيما يتعلق بأساس الالتزام بالزكاة، فهو ملك النصاب، وهو قدر معين من المال زائد عن حوائج المرء الأصلية. وهذا القدر أصبح يحتاج، اليوم، إلى تحديد بعد أن صار التعامل على أساس العملة الورقية والتي تختلف قيمتها من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر. بل وبعد أن تغيرت قيمة بعض الأنصبة الشرعية الأخرى من الذهب أو الأتعام أو غيرها. وهذا يدعونا إلى العودة إلى أساس هذه الأنصبة الشرعية وهو ما يكفي مثونة أقل بيت لسنة كاملة.

وإذا اطلعنا على إحصائيات ثروة ودخل العالم العربي والإسلامي عامة، لتبين لنا مدى الحصيلة الضخمة التي يمكن تحصيلها باسم الزكاة، وبالتالي صرفها لمستحقيها سواء في صورة إعانات نقدية أو خدمات أو مشروعات اقتصادية أو خيرية وما إلى ذلك من سبل كفيلة بتحطيم مرض الفقر والبطالة في البلد الإسلامي.

ونتيجة لما ذكر، فالزكاة يتطلب امرها اجتهاد جماعي ينفذ إلى تحديد أساس استحقاق الزكاة، وأساس الالتزام بالزكاة، على الوجه المتقدم. وللحفاظ على هذه المفخرة الإسلامية الدينية والاقتصادية والاجتماعية ببنا، فهذا يدعونا إلى ضرورة عقد مؤتمر عالمي إسلامي للزكاة تحسم فيه ساجد من اجتهادات فيها بحكم مبدأ تغير الأحكام بتغير الأزمان بحسب ما جاء في - قواعد الجامع - تكون كفيلة بالأخذ بالاعتبار تغيرات العصر والمذاهب والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وأخيراً - العولمة - هذا المذهب الجديد المجهول الأصل والمعنى، والذي لابد من أخذه بعين الاعتبار، في مسألة تطبيق الزكاة.

كما ستظل الزكاة على مدى العصور القادمة موضوع بحث ودراسة وتنقيب، هذا إن أريد لها البقاء كمورد من موارد التنمية والتقدم في الدولة الإسلامية حتى تساهل ناموس التطور الإنساني الذي جعله الله لعباده. وذلك لأن الزكاة، أبدأ، لن تكون كباقى الفرائض لأنها، في الحقيقة، إنما شرعت إلا لاعتبارها ركيزة من الركائز التي تستند عليها الدولة، بل وسيلة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي حتى تنوذ عن الفقراء والمساكين وتساهم في تحقيق التنمية والانتعاش الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع. فكما أن الصلاة هي عماد الدين، فالزكاة هي عماد الاقتصاد الاجتماعي، إضافة لمركزها السامي بين العبادات.

وقد سبقت التاريخ بقرون واجيال نظرة الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، حينما تصدى لظاهرة إهمال الزكاة بأسلوبه الخاص، آنذاك، إذ كان يدرك تمام الإدراك مدى خطورة الأمر على الدولة الإسلامية الفتية اجتماعياً واقتصادياً، ووصلت عقوبته للممتنعين عن دفع الزكاة إلى درجة محاربهم لأنهم في نظره قد انحرفوا عن مقاصد الشريعة التي تتضمن من بينها حفظ المال، بل وعن أحكامها باعتبار الزكاة ركناً من أركان الدين.

طعام

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا اشد حبا لله الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.
إخواني أخواتي.
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم.



حري
نبوي

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس
من الله تعالى القلب القاسي .
رواه الترمذي .

في رحاب الرسول

إعداد الأستاذ : عمر الربيوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان والمتمتع إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد -ص-
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وسلم ..

للقاطعوا ولتدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسنوا
وكونوا عباد الله أخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه
فوق ثلاث . رواه البخاري.

عندما نتأمل مجتمعاتنا الإسلامية -اليوم- نجد
تناقضات مريبة في علاقات أفرادها ، وترى الناس
ذري قرابات شديدة تنقطع الأواصر بينها وتفر من
بعضها بسبب الأمراض والأحقاد والأضغان .
ولقد اثرت الثقافات الدخيلة على العلاقات وكسرت
أركان المحبة والإخاء ووجدت في الفقر وسوء الحال
أداة طبيعة لتهدم أركان هذه الأواصر والعلاقات
الطيبة.

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن أفضل الناس : فقال : كل مخموم
القلب صدوق اللسان . قيل : صدوق اللسان نفرقه ،
فما مخموم القلب : قال : هو التقي التقي لا إثم فيه
ولا بغي ولا غل ولا حسد .

فأين نحن اليوم من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

فوالله ليس أكثر من نعمة أن يظل المرء سعيد
النفوس . سليم الطوية معافي القلب مستقيم في
أقواله وأفعاله محب لأمته ومجتمعه .

قصص الأنبياء

نجد نقص عليك أجسن القصص . يوسف / 31 .

الوصايا مع النبي موسى .

قال سليمان :
- إن الله الذي أعبد خلق العالم وخلق
الملائكة والجن والإنس والسموات والأرض
والجبال والبحار ، والقمر والشمس والنجوم
والكوكب يعطي ويمنع ، وبشقي ويسعد ،
ويحيي ويميت . فلو العباد في قبضته ،
ونواصي المخلوقات في يده ، بذل الجبارين
ويعز المتواضعين وهو الذي أعطى شعب
إسرائيل تابوت العهد ، وكل من نبه موسى
بالوادي المقدس . وأنزل عليه لوحات ومساياه
فعرقا قدرته وعبدناه . عند ذلك قالت بلقيس :
- لن أعود بعد الآن أعبد الشمس ، وسوف
أعبد خالق الشمس ، فهو الذي جاء بي إليك
لاهدني على يدك ، وقد أسلمت لله رب
العالمين .
ثم استأنذته وعادت إلى قصرها .

بلقيس تطلب العودة

أقامت بلقيس في مدينة بيت المقدس ستة
أشهر ، ثم حنت إلى الوطن ، فمارست إلى
سليمان رسولا وأوصته أن يبلغ الملك هذه
العبارة :

قد كنت أرحب في الإقامة ببداره والعيش
بجوارته لكن علي أن أعود إلى مملكتي
وليجعل الله لكل ما علمته منك الرا صالحا ،
وتمرة ناضجة لي ولأبناء شعبي .

فلما سمع سليمان من الرسول هذا الكلام ،
قال في نفسه إن هذه الملكة على جانب عظيم
من الجمال والذكاء فينبغي أن أؤجل سفرها ،
ثم أجاب سليمان الرسول مخاطبا الملكة :

أيتها الملكة لقد تحملت المشاق حتى جئت
إلى هذه البلاد ، فيجدر بك قبل العودة أن
تتظري عظمة مملكتي وتتزهي في جنانها ،
وتتمتع بروية دورها وقصورها ، وتشاهدي
عظماء أورشليم وقادتها وجنودها ، سمعت
الملكة ذلك فأرسلت إليه مع رسول آخر تقول :

أيها الملك العظيم .. لقد تعلمت منك
الحكمة والعلم واعتدلت بفخلك ؛ وصرت
أعبد إله العالمين ، وإن دعوتك هذه لتزييني
شرفا ، وساحضر إليك لأرى ما ذكرت .

سر سليمان كثيرا لوعدها بزيارته فاخذ
بعد العدة فجمع عظماء مملكته ، وأقام حفلا
غظيما أكراما للملكة سبا فلما حضرت جلست
خلف سليمان فرات ما بهشها وسمعت
مأطربها من العلم والحكمة .

بلقيس في قصر سليمان

أعد سليمان في قصره الملكة بلقيس غرفة
بديعة زينها بأجمل الأثاث والأمن الرياش
وأقام لها عرضا من حري ، مرصعا بالذهب
والفضة مكللا بالجواهر ، معطرا بأطيب
الروائح ، وجهز لها مائدة تحوي أشهى
الطعام وأده فشعرت بلقيس بعظمة أكثر مما
كانت تشعر به في بلادها ، ورأت من الخدمة
والرعاية ما لا عهد لها به من قبل ، فزاد ذلك
في احترامها وحبا للملك سليمان الحكيم .

تقدم الكثيرون من مملكة سبا يطالبون بد
الملكة ، ولكنها لم تلاق الرجل الذي دخل قلبها .
أما بشأن الملك سليمان فأنها كانت تشعر
● البقية في العدد القادم



بلقيس ملكة سبا

● العبرة من احضار العرش
أراد سليمان احضار عرش بلقيس قبل أن
تؤمن بدين الله وتترك عبادة الشمس ليعظه
بها مدى مأمحة الله من القوة والسلطان .
وهكذا احضر العرش بين يدي سليمان ،
فقال : هذا من فضل ربي علي ، ليختبرني
أشكر أم أكفر . ومن حسنت النعمة لديه
وسادفت من قلبه مكانا ظهرت نفسه ، فشكر
به وأما من كفر بنعمة ربه وخبثت سريرة
نفسه ، فإنما هو من الذين خسروا الدنيا
والآخرة ، والله غني عن العالمين . ثم قال
سليمان لجنوده :

- غيروا لها عرشها بشكل يخفي بعض
سعاله الأساسية وتريد أن تختبرها بذلك هل
يهدي إليه ، أم تكون من الذين لا يهتدون .
فلما جاءت بلقيس قيل :

- اهكذا عرشك ؟
فاستبعدت أن يكون عرشها ، وقد تركته
أرض سبا . فما الذي جاء به هنا .. وهل يمكن
أن يخطر ذلك على بالها .. ولكنها رأت معاملة
تبينت أياته ومحاسنه . فدهشت لذلك الأمر
لغريب وقالت :

- كأنه هو ..
ووقلت مشتتة الفكر .. حائرة القلب .. والهة الفؤاد .

● بناء قصر بلقيس
كان سليمان قد أمر ببناء صرح من زجاج
بيض ثم دعا ملكة سبا إليه ، فلما رآته
نسبته ماء : ففرغت ثوبها عن ساقها خشية
أن يبله الماء قال :

- إنه صرح من الزجاج أقسم على بركة
عظيمة من الماء .. وكان قصر بلقيس بالقرب
من قصر سليمان وقد خصص لها كل يوم
خمسة أكياس من الدقيق وخمسة أمتار
خمس من رغيفا من الخبز ومن السمن
العسل والكعك الشيء الكثير ومن اللحم
حس ابقار وخمسين خروفا ومن الغزلان
الطيور والدجاج مالا يقع تحت حصر .

وعين لها عشرين مكيالا من العسل والزيت
بعث إليها بأوان للطعام كالتي كانت
تعمل على مائدته ، وكان في كل يوم يقدم
سواء وهدايا لخمسة عشر رجلا من رجال
باشيتها .

● تبادل الزيارة
كان سليمان يذهب إلى قصر بلقيس كل
يوم . وكانت هي ، أيضا ، تبادله زيارته ،

وكان سليمان يذهب إلى قصر بلقيس كل
يوم . وكانت هي ، أيضا ، تبادله زيارته ،

وكان سليمان يذهب إلى قصر بلقيس كل
يوم . وكانت هي ، أيضا ، تبادله زيارته ،

وكان سليمان يذهب إلى قصر بلقيس كل
يوم . وكانت هي ، أيضا ، تبادله زيارته ،

وكان سليمان يذهب إلى قصر بلقيس كل
يوم . وكانت هي ، أيضا ، تبادله زيارته ،

وكان سليمان يذهب إلى قصر بلقيس كل
يوم . وكانت هي ، أيضا ، تبادله زيارته ،

وكان سليمان يذهب إلى قصر بلقيس كل
يوم . وكانت هي ، أيضا ، تبادله زيارته ،

جمعية رسالة الطالب طنجة

برنامج رسالة الطالب خلال شهر أبريل 1999

- 05 / 04 / 1999 : * محاضرة الدكتور عماد نوري بعنوان : الثقافة والنظام العالمي الجديد . 6,30 مساء بالمركز الثقافي .
- 07 / 04 / 1999 : * حلقة دراسية لكتاب : التربية على حقوق الإنسان للأستاذ عبد المجيد الانتصار ، 6,30 مساء بالمركز الثقافي .
- 09 إلى 15 / 04 / 99 : * مهرجان للتوعية الوطنية بمناسبة الذكرى 52- لنداء طنجة التاريخي بدار الشباب .
- 10 إلى 25 / 04 / 99 : * ملتقى السينما الأسبوعية بقاعة سينما - طارق - تبدأ العروض على الساعة 03 زوالا .
- 11 / 04 / 1999 : * حلقة تدارس حول موضوع : التربية المستمرة، طيلة اليوم بدار الشباب .
- 13 / 04 / 1999 : * محاضرة الدكتور أحمد الحداد بعنوان : الاستنشاح - فكرة بين الشرع والمنطق - 6,30 مساء بالمجلس العلمي .
- 15 / 04 / 1999 : * طاولة مستديرة حول موضوع : دور العمل الجماعي في مواجهة التحديات الثقافية والفكرية على الساعة 6,30 مساء بقاعة المحاضرات بالمركز الثقافي .
- 17 / 04 / 1999 : * يوم دراسي مفتوح حول شعار : التكامل الثقافي - طيلة اليوم - بدار الشباب .
- 19 / 04 / 1999 : * مناظرة : الثقافة التربوية : المفهوم والانتماء على الساعة 6,30 مساء بالمركز الثقافي .
- 21 / 04 / 1999 : * ندوة : الهوية العربية في ظل الثقافات على الساعة 6,30 مساء بالمركز الثقافي .
- 23 / 04 / 1999 : * ملتقى فني حول موضوع : التربية التشكيلية طيلة اليوم بالمركز التربوي .
- 25 / 04 / 1999 : * تخليد اليوم العالمي للشباب تحت شعار : الشباب - الثقافة : والعمل الجماعي طيلة اليوم بدار الشباب .
- 27 / 04 / 1999 : * حلقة تدارس مفتوحة حول موضوع : القراءة للجميع طيلة اليوم بدار الشباب .
- 29 / 04 / 1999 : * محاضرة الدكتور عمر الراجي بعنوان : صراع العقائد في الفكر الإسلامي 6,30 مساء بالمركز الثقافي .
- 30 / 04 / 1999 : * لقاء دراسي حول موضوع : رهان الثقافة برئاسة د. سعيد حمدان 6,30 مساء بالمركز الثقافي .

بطاقة إسلامية من المملكة الأردنية الهاشمية

يقع الأردن في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا بين العراق وفلسطين من جهة وسورية والمملكة العربية السعودية من جهة أخرى وله منفذ على البحر الأحمر حيث يوجد ميناء العقبة ..

ومساحة الأردن حوالي 91 ألف كيلومتر مربع، وعدد سكان الأردن حوالي خمسة ملايين نسمة، ويمثل المسلمون ما يزيد على 92 في المائة من السكان، أغلبيتهم من أهل السنة، ومعظم المسلمين من أصل عربي، والإسلام دين الدولة الرسمي، ولغتها العربية. وهناك مجموعات صغیرتان من المسلمين غير العرب هما الشركاسة والشاشان.

هاجرت هذه المجموعات إلى الأردن فرارا من ضغط قياصرة روسيا عليهم في أواخر القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي. وقد أقطعهم السلطان عبد الحميد جزءا من أراضي الدولة العثمانية في كل من سورية والأردن، ومعظم الأقلية المسيحية في الأردن من العرب.

ويرجع تاريخ انتشار المسيحية في الأردن إلى القرن الثاني الميلادي أثناء الحكم الروماني للأردن، وقد زاد انتشارها بعد أن أصبحت المسيحية العقيدة الرسمية للإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع الميلادي، وعندما جاء الإسلام إلى الأردن اعتنقه كثير من المسيحيين.

ويسكن معظم المسيحيين، حاليا، في المدن مثل : عمان وعجلون والكرک والعقبة وينتمون إلى الطوائف الغربية والشرقية المختلفة، ومن بين طوائفهم طائفة الأرمن التي تقيم في حي الأرمن بعمان .

ومن المعادن في الأردن الفوسفات الذي يعتبر بترول الأردن ويقدر احتياطه أكثر من ثلاثة آلاف مليون طن، كما يوجد بها النحاس والمنجنيز، وكميات من البورانيوم.

ويضم الأردن العديد من الآثار التي خلفتها الحضارات المتعاقبة على البلاد عبر التاريخ كما يضم العديد من الآثار التي خلفتها الحضارات المتعاقبة على البلاد عبر التاريخ، فهناك الآثار اليونانية، رثمة شواهد من العهد الروماني على تقدم الزراعة والري في الأردن، وفنداك، بما اشتمل عليه من سدود وقنوات، كذلك توجد بالأردن آثار الحضارة الإسلامية. وقد ارتوت الأرض الأردنية بدماء شهداء الإسلام وضمت قبورهم أبطال معركة مؤتة في البلدة المعروفة بهذا الاسم في جنوبي الأردن.

ويشهد الأردن نهضة تعليمية ثقافية وتوجد بالأردن معاهد للمعلمين وكلية فنية ومعهد للتكنولوجيا، ومعاهد للتدريب الصناعي. وبالأردن جامعتان وطنيتان هما الجامعة الأردنية في عمان وجامعة اليرموك في إربد إلى جانب جامعة مؤتة .

إلى مرضى القلب المصابين بارتفاع الضغط الشرياني ..

الحذر الحذر من شرب القهوة



حبوب حبقية في اليوم الثاني أخذوا حبوب وهمية والعكس هو الصحيح.

ووجد بعد تحليل النتائج أن هرمون Strees Hormone يرتفع بمعدل 30 في المائة لدى الذين تناولوا الكافيين مقارنة مع الذين لم يتناولوه.

كما وجد في الدراسة أن الذين تناولوا القهوة ارتفع لديهم الضغط بمعدل نقطتين سواء الضغط الانقباضي - الأعلى - أو الانبساطي - الأدنى - . ورغم أن ارتفاع الضغط قليل نسبيا لكن الدراسات الحديثة أشارت إلى أن ارتفاع خمس نقاط أي 5 ملليمترات زئبقية للضغط الانقباضي يزيد من نسبة حدوث السكتة الدماغية بمعدل 34 في المائة، والسكتة القلبية بمعدل 21 في المائة.

واسنادا إلى هذه الدراسة نصح الأطباء الإقلال من تناول الكافيين من قبل الناس الذين لديهم خطورة لحدوث الأمراض القلبية أو السكتات الدماغية.

وأشارت الإحصائية الغربية إلى أن 80 في المائة من عدد السكان يتناولون القهوة التي تحتوي على الكافيين.

وبعند أن البلاد العربية تنتشر فيها ظاهرة تناول القهوة والشاي بشكل كبير جدا، لذلك ننصح بعدم الإفراط في تناول هذه المنسروبات التي يتناولها بعض الناس لأكثر من 20 مرة يوميا.

أشار الباحث - جيمس لين - من جامعة ديوك الأميركية في دارام إلى أن تناول القهوة من قبل مرضى ارتفاع الضغط بأمراض القلب يرافق مع خطورة عالية لحدوث السكتات القلبية والدماغية.

وبينت الدراسة أن بضع فنانجين من القهوة، يوميا، تؤدي إلى بدء اليوم بفعالية قلبية عالية. بفضل الابتعاد عنها من قبل مرضى القلب، حيث يؤدي الكافيين إلى ارتفاع هرمون الأزمات النفسية وهرمون الأبيي تقربن أو الأدرينالين الذي يزيد من عبء عمل القلب والدورة الدموية.

أجريت الدراسة على 72 رجلا وامراه نعوذوا تناول أربعة فنانجين من القهوة يوميا تقريبا.

وتتمت مراقبة الجميع بواسطة أجهزة ضغط وقياس دقات القلب لمدة ثلاثة أيام متتالية، حيث توبعت تبدلات دورتهم الدموية بشكل متواصل عبر فعاليات اليوم العادي.

وخلال الأيام الثلاثة للدراسة وزعت حبوب الكافيين كالآتي :

في اليوم الأول لم يأخذ المتطوعون أي نوع من القهوة أو الكافيين.

أما في اليوم الثاني أعطي نصف المرضى حبوبا من الكافيين مرتين بمعدل أربعة فنانجين قهوة. والنصف الآخر أعطي حبوب وهمية لا تحتوي على الكافيين.

وفي اليوم الثالث عكست العملية، فالذين أخذوا

ثقافة ... ثقافة ... ثقافة

من وحي الحج

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| الناس بالبيت العتيق اطوفوا | يقضون ليلا في الهدى ونهارا |
| وترى الطواف لكل وقت عاصرا | فقد استمر على المدى استمرارا |
| والركن والحجر الكريم.. معالم | ومقام إبراهيم طاب منارا |
| وبجر اسماعيل صلوا خشعا | وسرى الدعاء جدارلا بحارا |
| وترى الحمام طوفت في مامن | في فرجة ما اسعد الاطيارا |
| فالامن قد عم الخلائق كلها | حتى احتوى الاطيار بالشجارا |
| شيطان في المسعى تدفق فيهما | مهج تراها كوكبا سيارا |
| صور من التقوى هناك تجسنت | فنرى على مرأى العيون جهارا |
| الله اكبر، فالرحاب تعبد | فادر عيونك يمنة ويسارا |
| شرق وغرب لا ترى إلا هدى | أنى اتجهت تشاهد الأبرارا |
| وهناك في عرفات وفرة أمة | قد جمعت بصعبيها الإقطارا |
| وإذا أفاضوا ذاكرين رابتهم | طهرا باثواب السكينة سارا |
| الله اكبر، إنهم... في جمعهم | تركوا الديار وفارقوا الأمصارا |
| لم يلهمهم مال ولا ولد ولا | دنيا تذل اللاهث الخوارا |
| من تلهه الدنيا تجده محيرا | لم يلق في هذي الحياة قرارا |
| لكنهم جعلوا الهداية مقصدا | يرجون ربا واحدا غفارا |
| من ثم.. عزز جمعهم فإذا مضوا | ابصرت فيهم عزة ووقارا |

دروس من الهجرة

تحدثت كتب السيرة بأن قريشا عقدوا اجتماعا في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب، وتشاوروا فيما بينهم في عمل للتخلص من محمد، عليه الصلاة والسلام، واجمعوا أمرهم على أن يؤخذ من كل قبيلة منهم فتى جلد، وأن يعطى كل منهم سيفا صارما فيضربون النبي ضربة واحدة فيفترق دمه في القبائل.

ولقد نزلت الآية الكريمة بهذه المناسبة: **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.** فعرض النبي الأمر على أبي بكر قائلا له: **إنه تلقى الأمر من الله عز وجل بالهجرة، فطلب أبو بكر أن يصحبه.** في تلك الليلة، كان المشركون يقرصون النبي وقت نومه، لكن النبي قال لعلي بن أبي طالب: **ثم علي فراشي، واتشح ببردي الأخضر فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه، وخرج الرسول -ص- وكان المشركون المحيطون بيته قد غلبهم سلطان النوم فذر النبي على رؤسهم التراب وهو يقرأ: يس القرآن الحكيم.** إلى قوله: **فهم لا يبصرون.** ثم انصرف.

ودخل النبي مع أبي بكر غارا بجبل ثور بأسفل مكة، وخشي أبو بكر من أن يعرف المشركون مقرها، بإرادة ربانية لحماية آخر أنبياء الله الذي خرج مهاجرا إلى الله، نسج العنكبوت عند مدخل الغار في لحظات ما يستوجب صنعه أربع ساعات.

وكان النبي في حالة اطمئنان تام إلى الله، عز وجل، فقال لأبي بكر: **مارأيك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟** لقد حمى الله أعظم نبي أرسله بأهون ما يمكن أن يخطر على بال البشر: بخيوط العنكبوت فضلا عن حمامتين وحشيتين باضتا بجوار المكان مما يوحي باستحالة دخول المهاجر العظيم إلى هذا الغار. والطريق التي سلكها الرسول لاقى فيها أهولا ومشاقا، وقريش المحمومة وراءه تريد باي ثمن، وإن هجرته بطريقة سرية أمر يعتبر من أمور التشريع للمسلمين شأن النبي في كل أعماله وتصرفاته. ولو هاجر جهرا لحسب الناس أن ذلك هو الواجب، ومن يفعل غير ذلك يكون قد خالف.

فالطريقة التي اتبعها النبي هي عدم التواكل، والأخذ بالأسباب التي يراها من عوامل النجاح معتمدا على الله، إنها لصورة محكمة دقيقة إذ لم يدع النبي شيئا للظروف أو الصدفة رغم أنه رسول رب العالمين. فالدرس العظيم الذي نستقي من حادث الهجرة النبوية هو كما يلي: **أولا: أخفى النبي موعد الهجرة الذي حدده وترك عليا في فراشه.** **ثانيا: سلك طريقا فرعية غير مالوفة.** **ثالثا: مكث في الغار ثلاثة أيام.**

في كل ذلك كان معتمدا على الإيمان بالله والأخذ بالأسباب فكانت هجرته ليست خوفا من الناس، وهو الذي قال له الله في كتابه الكريم: **والله يعصمك من الناس.** ولكنها كانت تشريعا وإي تشريع. وهناك عند مشارف - يثرب - يهرع الأنصار وأطفالهم في استقبال بهيج وهم ينشدون:

طلع البدر علينا
من ثنيات السودا
وجب الشكر علينا
مادعا لله داع
أيها المبعوث فينا
جئت بالأمر المطاع
جئت شرف المدينة
مرحبا يا خير داع

من هو الودود الذي يحبه الله؟

إعداد الأستاذ: عبد الله الحزوط / الرباط

لكم زوجات لتسكنوا إليهن، ويجدوا لديهن الأمان والاطمئنان والانتلاف، وجعل بينكم وبينهم مودة ورافة.

وقد ورد ذكر المودة في السنة النبوية. ففي صحيح البخاري جاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذ خليلا من أمتي لا اتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته.**

وإنما لم يتخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، أبا بكر خليلا لأنه خلته - أي محبته التي تتخلل القلب فتصير في باطنه - كانت مقصورة على حب الله تعالى، فليس فيها لغيره متسع ولا شركة وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب أو اجتهد، وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده، مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويتوه النبي، صلى الله عليه وسلم، بالمودة التي ينبغي أن يقوم بها الولد نحو من كان يودهم أبوه فيقول: **إن أبا البر صلة الولد أهل ود أبيه، كما يشير إلى المودة الطيبة التي تنشأ بين الزوج وزوجته حين يقول: تزوجوا الولود الودد.**

ويتحدث أبو الحسين النوري عن أعلى أنواع المودة وهي محبة الله جل جلاله فيقول: **من وصل إلى ود أشس بقربه، ومن توسل بالوداد فقد اصطفاه من بين العباد.**

إن الودود المحب الصادق يكون، عادة، صافي الباطن الذي يصدر عنه كل سمو نفسي، وكل تهذيب خلقي، لأن الودود المحب حقا هو الذي يبذل في سبيل من يود ويحب، ولا يجعل كل همه في أن يعكف على نفسه فيحقق مطالبها ورغائبها غير عابى بما سواها، وإن هناك فرقا بين الودود المحب ومدعي الود والحب فالودود المحب يؤثر ولا يستأثر، ويجود ولا يطمع، ويقبل العذر ولا يكثر العتاب، ولا يلجأ إلى اللوم أو التناوب، أما مدعي الود والحب فإنه أناني، يحب أن يستأثر، وهو يظاھر بالحب ليخدع ويخبل.

إن الودود المحب الصادق يكون، عادة، صافي النفس، مرهف الحس، غير ظلم ولا جهول، يكون، عادة، لين الجانب، حسن الخلق، لطيف المعشر، لا يصدر عنه ما يكره الصلوة، أو يؤذي، أو يضجر أو يثقل. إنه إنسان صهري الود والحب فازال عنه كل شائبة من شوائب الخبث والأثرة وسواد القلب.

ومن هنا قال أحد الأعراب: **لا يظهر الود السليم إلا من القلب السليم.**

ولذلك كان من شأن المودة الصادقة أن تبقى وتدم، كما يقول القائل لصفي:

فسر واقم ووقف عليك مودتي
مكانك من قلبي عليك مصون

المودة من الود، وهو محبة الشيء ونمى كونه، والتمنى يتضمن معنى الود لأن التمنى هو تشهى الإنسان حصول ما يوده.

يقال: **ود فلان الشيء: أي أحبه وهو يودني وقوعه.**

وواد فلان فلانا: أي أحبه. ومن أسماء الله الحسنى اسم - الودود - وهو على وزن فعول بمعنى مفعول، فهو مودود أي محبوب في قلوب أوليائه، ويجوز أن يكون على وزن فعول بمعنى فاعل، أي أنه يحب عباده الصالحين، بمعنى أنه يرضى عنهم.

وفي سورة هود يقول الحق جل جلاله: **- واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود. الآية: 90-** أي يضاعف الإحسان والإنعام لأوليائه، ويغفرهم برضائه، وكان مودة الله تبارك وتعالى ينبغي أن يقابلها استغفار العبد من سالف الذنوب، والتوبة إلى الله فيما يستقبل من الأعمال السيئة، فالله ودود لمن استغفر وتاب.

وفي سورة البروج / آية: 14 - وهو الغفور الودود - أي المحب لعباده الصالحين كما يود أحدهم أخاه بالبشرى: المحبة. أو الذي يوده هؤلاء العباد يحبونه. وقد ذكر الرازي لكلمة - الودود - عدة أقوال: أولها المحب، وثانيها المتودد إلى أوليائه بالمغفرة والثواب، وثالثها أنه محبوب من عباده الصالحين، لما عرفوا من كمال في ذاته وصفاته وأفعاله، ورابعها، أن الودود هو الحليم.

ونفهم من حديث القرآن الكريم أن المودة الطاهرة خلق من أخلاق القرآن وفضيلة من فضائل الإسلام، أنعم الله بها على الأخيار من خلقه بقوله تعالى: **- إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. سورة مريم: آية: 96** أي سيرزقهم محبة في القلوب، وذلك بشارة بسعة الإسلام وبسط سلطانه ومحق المنافقين الذين يضمرون البغض للمؤمنين، أو أن ذلك يكون يوم القيامة، إذ يتألف المؤمنون، ولا يكون في قلوبهم غل.

وقيل إن المراد بالود هنا هو مراعاة الله لهم، وروى الأصمغاني أن الله تعالى قال لنبيه موسى عليه السلام: **إني لا أغفل عن الصغير لصغره، ولا عن الكبير لكبره، وأنا الودود الشكور.**

ولكن المعنى الأول أوضح لأن الله تعالى يغرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات محبة ومودة في قلوب عباده الصالحين. بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال: يا جبريل، إني أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.**

ويقول القرآن الكريم: **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة. إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. سورة الروم/ الآية: 20** أي خلق لكم من جنسكم إنثا يكن

العلامة القاضي بن الطالب معنيو

الأستاذ: الحاج أحمد معنيو / سلا

كما أخذ الطريقة الصوفية الدرقاوية الشاذلية عن الشيخ المربي العالم الفيلسوف سيدي محمد بن عبود، وعاش في دروسه جمهرة من طلبة عصره في المقدمة الفقيه العلامة الداعية الشريف سيدي زين العابدين بن عبود، والفقيه الأدب الواعية السيد مصطفى فتيل.

ولقد أسندت إليه عدة وظائف بوزارة العدل، فعمل في دائرة موظفها بعدة وظائف قضائية استثنائية بالمجلس الأعلى قضى في العمل بهذه الوظائف فوق 30 سنة، كان خلالها الرجل المسلم الغيور، يمثل الجد والإنساق في السلوك وخوف الله في كل ما يقضي به، حتى أشتهر بين إخوانه بالرجل المؤمن.

كان رحمه الله من أهل الغيرة والنخوة والوفوف في وجه الظلم والمكر. فقد كان في العشرية من طلائع الوطنية، لعظمة لصالح الأمة لا يخاف إلا الله ولا يتأخر عن أي داعي للوقوف. فكم حرر من رسائل احتجاج، وجمع من إضاءات الأمة، لتأييد المصلحة العامة لأمة الإسلام، كما كان من أهل البرور والإحسان والغيرة المثالية، والجود على إخوانه المحتاجين، رغم قلة ما يبدوه ويمتنع منذ عرف عن مساهمة الظلمة والمنسلطين. بجاههم باستفياح أعمالهم ويندد بهم سرا وجهرا. وهكذا عاش وعرف حتى لفي الله بتاريخ 14 قعدة انحراد 1390 هـ الموافق 11 يناير 1971. ودفن خارج باب الرحمة فله من الله النغو والمغفرة.

ال معنيو بيت علم، وثروة وصلاح، وهذا السيد الجليل الحاج محمد بن العلامة المقرئ، الكاتب بالاعتساب السلطانية السيد الطالب بن العلامة الورع القاضي بمدينة سلا في العهد الحسني السيد محمد معنيو بن الحاج محمد بن إدريس بالحاج المكي معنيو بن سعيد الشهير بثروته وصلاته واستقامته.

والدته العفيفة الجليلة للزينة كريمة الشريف البركة، سيدي محمد الطالب بدعي سيدي حنيني من ذرية الولي الصالح المجاهد سيدي أحمد الطالب -ص- هذا المجاهد الشهير الذي استحضره جلالة السلطان مولاي إسماعيل ساعة افتتاح مدينة -مهدية- وتحريرها من يد الإسبان. ولد بتاريخ 297 هـ بمدينة سلا، تربى في أحضان العلم والفضيلة والتصوف قرأ القرآن الكريم على الفقيه الصالح السيد الهاشمي المسكني، ثم الفقيه الغيور سيدي الحاج محمد السيد الفقيه المقرئ المجود السيد أحمد بوعانو رحم الله الجميع.

وبعد ذلك أصبح يتعاطى الدروس العلمية، فتلقى المبادئ النحوية، والفقهية على والده العلامة السيد الطالب معنيو، ثم العلامة شيخ الجماعة المفتي الشيخ أسيد الحاج أحمد بن عبد النبي. وانشغل العلامة بالتأليف في الزاهد، السيد أحمد بن تقي الجريزي، العلامة الأصولي الخبير الأستاذ تشهير السيد محمد الحجوي الشعالبي، والعلامة الحيسوبي الداهية السيد المهدي متجبنوش الرباطي والفقيه العلامة المحدث الحجة أبو مديان الشيخ بوشعيب الدكالي، والعلامة العدل السيد الحسن بالفقيه الجريزي.



يوم في قرية...

هربت من ضجيج المدينة وصخبها ونلوثها في عطلة نهاية الأسبوع على متن القطار الذاهب إلى أقاليم الشمال، وفي إحدى المحطات الصغيرة المتناثرة على الطريق نزلت مسرعا وكانني هارب من شيء لا أدري كنهه، ووجدت نفسي أتنفس هواء جديدا فلا أثر هنا للسيارات والحافلات الملوثة للمدينة بدخانها الأسود الكريه الذي يحيل الهواء والحياة إلى جحيم، من ضيق التنفس إلى اختناق واضطراب في الرئة والصدر.

كانت المرباع الخضراء تمتد أمامي كزرابي مزركشة بكل الألوان. والمساء ينشر ظلاله، والطيور تخفق بأجنحتها في تكاسل وأعياء من فرط أجهادها طيلة النهار، ثم تتوارى بعيدا لتختفي بعد لحظات. يعمت وجهتي شطر البيت القديم الذي بناه والدي ليكون مأوى ومستراحا له عندما يهرب هو الآخر من المدينة، وطالعتني على سطحه طائر اللقلق الجائم في عشه وقد أخذ يرنو بعيدا إلى الأفق في انتظار خيلته.

لا شيء جديد في القرية، ولا حديث للناس إلا عن شح السماء. والوالد الذي كان غزيرا بمياهه ونشرب منه الأبقار والأغنام وننوجه إليه الصبايا لغسل ملابسهن أصبح جافا بلا قطرة ماء وقد كان بالأسس جاريًا يوم كان الشتاء يقبل في موعده ببروفه ورعوده ومع ذلك فإن أمل القرية الوحيد أصبح مطلقا على العين القليلة الواقعة في أسفل هضبة. ناركونت. فمن تلك العين المتدفقة الغزيرة المياه يشرب سكان القرية، ومن مائها نشرب مواشيها، وإليها تتوجه طيورها. وأسرار نخلها.

وزرت مسجد القرية، وكان إلى جواره كتاب ومن عادتني زيارة القرية أن أזור الكتاب وأتناول الألواح من الأطفال الذين كانت أصواتهم الرقيقة تتردد في فناء المسجد وتجهر بالقرآن، وتناولت لوحا وأفاجأ بآول آية فيه من سورة يوسف:

إن الشيطان للإنسان عدو مبين .
سألني فلاح عجوز واعى وهو والد صاحب اللوح: من هو الشيطان في وقتنا هذا؟

سؤال جليلي أثريت طويلا قبل أن أجيب جماعة القرية المحيطة بي. وكان الطفل هو الآخر ينتظر جوابي، وأخيرا قلت:

إن الشيطان يجري فينا مجرى الدم.. وهو النفس الأمارة بالسوء مصداقا لقول الله: « ونفس وماسواها فإلهمها فجورها وتقواها .. والشيطان هو الأمر للإنسان بارتكاب الفواحش والموبقات.. وهو المزين للناس والمشجع لهم على سلوك طريق الشر، والشيطان هو الذي يقول لك في جنح الظلام: الظلم عملة مقبولة، والفش ذكاء أو الزور شجاعة. وما الجرائم المرتكبة في حق الأبرياء إلا من فعل الشياطين الكبار، ليس هذا دليل على عداوة الشيطان للإنسان، وماهي إلا لحظة حتى ارتفع صوت الفقيه المختار... بالأذان لصلاة المغرب فملأت أصداء القرية كلها وتقاطر الشباب والشيوخ على المسجد، وكانت لحظة صمت عميقة بين يدي الله لا يقطعها إلا صوت طائر، أو نوح حمامة أو صرخة بديك أخطأ فحسب المساء فجرا..

في تلك اللحظة الجليدة كان يؤرقني شيء واحد وقد انطبع في ذهني والتصق في مخيلتي كصورة لأمحى، صورة ذلك الطفل الأشقر الجميل.. وهو يبكي بحرقه على والده المقتولين برصاص الصرب الشياطين في كوسوفو.

محمد الخضر الريسوني



طابور من اللاجئين المسلمين اللبناني الذين حملوا أطفالهم ومتعلقاتهم وهربوا من القمع الصربي في طريقهم إلى البانيا للانضمام إلى معسكرات النازحين.



الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على الحاسوب

سورة الهمزة وسورة الفيل

صفحة: 241 و 242.

ثانيا: سورة الفيل

التعريف بها: سورة الفيل هي سورة 105 ترتيبا في المصحف، إلا أن ترتيبها في النزول فهو 19، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الكافرون. وعدد آياتها خمس آيات. وعدد الفاظها 23. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن بصدد الحديث عن هذه السورة قول صاحب الكتاب محمد علي الصابوني: - سورة الفيل مكية وهي تتحدث عن قصة أصحاب الفيل وكيف أهلك الله الطغاة الظالمين، لما قصدوا هدم الكعبة المشرفة، ورد كيدهم في نحورهم، وحمل بيته من تسلطهم وطفيتانهم، وفي ذلك أعظم العقلة والعبرة لأهل مكة بدفع أعدائهم عنهم، فكان يجب عليهم أن يعبدوا الله ويشكروه، وفيها مع ذلك عجائب من قدرة الله تعالى، وشدة عقابه، حيث أرسل على أبرهة الأشرم - وجنوده أضعف مخلوقاته، وهي الطيور التي تحمل في مناقيرها وأرجلها حجارة صغيرة، ولكنها أشد من الرصاصات فتكا وتدميرا، حتى أبانهم الله وأهلكهم عن آخرهم، وكان ذلك الحدث العظيم في عام مولد رسول الله السعيد من أعظم الإلهامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم - اه من صفحة 314 الطبعة الثانية 1399هـ.

سبب نزولها:

جاء في كتاب أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري بعد البسملة قال: نزلت في قصة أصحاب الفيل وقصدتهم تخريب الكعبة، وما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم وصرغهم عن البيت وهي معروفة - اه من صفحة 259 - الطبعة الثانية 1387هـ 1968م مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

أولا: سورة الهمزة

التعريف بها: سورة الهمزة هي سورة 103 ترتيبا في المصحف، إلا أن ترتيبها في النزول فهو العدد 13، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة القيامة. وعدد آياتها ثلاث آيات. وعدد الفاظها 14. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن بصدد الحديث عن هذه السورة قول مؤلفه الأستاذ محمد علي الصابوني: - سورة الهمزة مكية، وقد تحدثت عن فريق من الناس، يعيبون البشر، ويأكلون أعراضهم، ووصفتهم بذلك الخلق الذميمة - الهمز واللمز - كما يشتغلون بجمع الأموال وتكديس الثروات، كأنهم مخلدون في هذه الحياة، يظنون لغرط جهلهم وكثرة غفلتهم، أن المال سيتركهم مخلدين في الدنيا لا يموتون، وقد ذكرت السورة خلودهم في النار التي تحطم من يلقي فيها من البشر، وهم بين أطباقها يعذبون، وهي عليهم مغلقة مطبقة - اه من صفحة 313 الطبعة الثانية مكتب الغزالي 1399هـ 1979م.

سبب نزولها: اختلف في سبب نزولها، أي فيمن نزلت من كبار قريش ولايسعنا هنا إلا أن نورد جميع الروايات، وقد وردت كلها في كتاب لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال:

- أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وإبن عمر قالا: مازلنا نسمع أن -ويل لكل همزة - نزلت في أبي بن خلف.

- وأخرج عن السدي قال: نزلت في الأخنس بن شريق.

- وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال: نزلت في جميل بن عامر الجمحي.

- وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همز ولمز.

فانزل الله: - ويل لكل همزة لمزة - السورة كلها - اه من

الإشرابات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط.

الهاتف: 67.03.51

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة